Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل الأول

هاجس الزمن في القرن العشرين

ربما لم يتغير شعورنا تجاه الزمن على نحو جذري مثلما تغير في القرن العشرين، ولا اكتسب من الأهمية في أعيننا مثلما اكتسبه في هذا القرن. ويرى شبنغلر (Spengler) أن هذا الاهتمام بالزمن هو من خصائص حضارتنا، وأننا «نحن أبناء الثقافة الغربية، بحسنا التاريخي، استثناء من القاعدة» في سلسلة دورات الحضارة الإنسانية. والذين يقبلون هذه النظرية يرون أن القرن العشرين إنما يصوغ بوعي أكبر فلسفة متضمنة في نظرة الغرب الكلية، وهي فلسفة تنظر إلى الحياة «لا على أنها ما سيصير بل ما هو صائر»، وأن حضارتنا ترى «العالم كتاريخ تمييزاً عن العالم كطبيعة»، وبذلك أصبح لديها «إحساس بمنطق الزمن إلى جانب منطق المكان».

إن النزوع إلى القديم في القرنين السابع عشر والثامن عشر كان ضرباً من العبادة يعتنقه على استحياء عدد من الأفراد. وكان اهتمام هؤلاء العلماء بالماضي مقصوراً إلى حد كبير على إخراج آثاره الدفينة إلى النور كتحف تستهوي الأنظار أو -على أحسن تقدير- كأشياء كانت لها ذات يوم قيمة. أما الدلالات الإنسانية الحية للماضي فقد